محاضرة: مفهوم القراءة عند الباحثين

مفهوم القراءة:

لقد تطور مفهوم القراءة من مفهوم بسيط يقوم على أن القراءة عملية ميكانيكية آلية بسيطة إلى مفهوم معقد يقوم على أساس أنها نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصية الإنسان بكل جوانبها. وبظهور العلوم التربوية المعروفة كعلم النفس التربوي، علم النفس اللغوي وعلم النفس العصبي وعلوم اللغة تطور مفهوم القراءة إذ تناول الكثير من الباحثين موضوع القراءة وحاولوا تعريفها والبحث في أسسها ونظرياتها ودراسة أقسامها وعائقها ودراستها أنها:

* عرفت بأنها عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني والربط بينها وبين الخبرة الشخصية * ويتضمن مفهوم القراءة الأداء اللغوي السليم وفهم القارئ لما يقرأ ونقده لمحتواه، وترجمته إلى سلوك يحل به مشكلة، أو يضيف إلى معارفه عنصرا جديدا من مكاسب المعرفة

ويرى كامبي وكاتس أن القراءة تتكون من مكونين أساسيين هما: تعرف الكلمات (فك الرموز) والاستيعاب ويعرفها كامبي وكاتس كذلك تعريف القراءة بأنها فك الرموز أي تحويل الكلمات المطبوعة إلى كلمات منطوقة. وهذا تعريف ضيق للغاية أما التعريف الواسع فهو: أن القراءة تفكير يوجهه الكلمة المطبوعة والقدرة القرائية المعرفية بهذه الطريقة ترتبط باستعداد التوجه ويعرفها بوند بأنها عملية التعرف إلى الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم الموجودة في بنيته المعرفية، وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يجتذبها القارئ بوضوح.

المرجع: أسس تعليم القراءة الناقدة محمد فتحي عبد الله

Scanné avec CamScanner

ويعرفها عبده بأنها نشاط بصري فكري قد يصاحبه إخراج صوت أو تحريك شفاه، وقد كان يصاحبه، والفهم الجيد للمادة المقروءة لا يقتصر على المعاني الصريحة الظاهرة للرموز المكتوبة وإنما يشمل فهم المعاني البعيدة أو قراءة ما بين السطور وهذا يتطلب من القارئ المهارة أي يستنبط الواضح أمورا لم يعبر عنها المتكلم بطريقة مباشرة.

ويؤكد على تعريف بوذ أنه فهو عملية القراءة عند حد الحصول على المعاني وتفسيرها، ولم يشر إلى أخذ المقروء وإصدار الأحكام على المضامين التي يشتمل عليها وتوظيف عوائد القراءة في حل المشكلات التي تواجه الإنسان في الحياة اليومية والعملية، ولم يقتصر تعريف عبده للقراءة على فهم المعاني الصريحة بل تعداه إلى فهم المعاني الضمنية، كما لم يقتصر أيضا على القراءة البصرية، وإنما تعداها إلى القراءة الاستماع. وهو يتلمس وظيفة القراءة في الحياة، ويتجاوز فهم السطور إلى فهم ما وراء السطور.

يتضح أن مفهوم القراءة كان مفهوما ضيقا يتمثل في إدراك البصري للرموز المكتوبة والنطق بها، وكان اهتمام معلم محصورا في تعليم الطالب معرفة الرموز والنطق بها دون اهتمام كبير بفهم المعاني التي تكمن وراء تلك الرموز. إلا أن التعريفات الحديثة قد بدأت تلمس مفهوم القراءة بشكل أعمق. فليس القارئ الجيد ذلك الذي يجيد العمليات الآلية والعقلية هي الضرورية للقراءة، ولكن هو الذي يأتي في قلبه حب القراءة لتحصيل المعارف وموحد

Scanné avec CamScanner

والقراءة الجيدة - على هذا - ليست مقصورة على إدراك العلامات وفهم معانيها واختصاره، فوق ذلك تذوق، وتقدير، ونقد للمقروء، وتجاوب بين القارئ والمقروء يظهر أثره في فكر القارئ، وعمله، وما يفيده من ذلك في حياته الاجتماعية والنفسية.

تطور مفهوم القراءة في ضوء نتائج البحوث التي قام بها ثورندايك تبين أن القراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة يقتصر الأمر فيها على مجرد التعرف والنطق بل إنها عملية معقدة تتمثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان وهو يحل المسائل الرياضية، فهي تستلزم الفهم، والربط والاستنتاج ونحوها. ومن ثم بدأت العناية في تعليمها تتجه إلى الفهم بوصفه عنصرا ثانيا من عناصرها. وهذا هو التطور الأول الذي طرأ على مفهوم القراءة، وكان من نتائجه العناية بالقراءة الصامتة. وجاءت البحوث بعد ~~ذلك~~ هذا التطور لمعرفة طبيعة العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان في أثناء القراءة.

وبالجمع بين العنصرين، نتج التطور والفهم حصل التطور الثاني لمفهوم القراءة، ودخل عنصر ثالث للقراءة هو النقد. وفي هذه المرحلة ظهر أن القراءة تختلف باختلاف غرض القارئ، كما أنها تختلف باختلاف مواد القراءة، واتجهت البحوث تتجه إلى السرعة في القراءة، وذلك حتى يتمكن القارئ من الانتفاع بكل ما تخرجه المطبعة، واتجهت أيضا إلى العناية بالنقد لتمكين القارئ من الحكم على ما يقرأ والأخذ منه بما يقبله عقله. والى نهاية الثلاثينات في القراءة جاء مع العقد الثالث من القرن العشرين والذي يرى

يرى أن القراءة أسلوب من أساليب النشاط الفكري في
حل المشكلات ويرى أن القراءة ليست عملية
مرئية بل هي نشاط فكري متكامل، يبدأ بالإ
بالإحساس بمشكلة ما وينتهي بحلها.

Scanné avec CamScanner